

تاريخ وأسباب ظهور الفرق الإسلامية (الخوارج والشيعة)

35 - 40 هـ / 656 - 661 م.

أستاذ مشارك- قسم التاريخ - كلية التربية

د. عبد المنعم يوسف عبد الحفيظ الزبير

جامعة القضايف

المستخلص:

جاءت هذه الدراسة بعنوان تاريخ وأسباب ظهور الفرق الإسلامية (الخوارج والشيعة) 35 هـ - 40 هـ / 656 م - 661 م ، وتهدف هذه الدراسة لمتابعة الظروف والعوامل التي أدت لظهور الفرق الإسلامية (الخوارج والشيعة) ، والتعرف على الأسباب التي دفعت سيدنا علي إلى محاربة الخوارج في النهروان، اتبعت الدراسة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والمنهج التحليلي. توصلت الدراسة لنتائج مهمة، منها أن ظهور الشيعة كان نتيجة طبيعية لظهور الخوارج ومحاربتهم لسيدنا علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، تفرق الخوارج والشيعة إلى عدة فرق وتفرعت منها أخرى حتى تكاد أن تصل الفروع إلى عشرة فروع من الفرقة الواحدة، ارتبطت التفرق بشكل أساسي بالأشخاص لا بالأفكار التي يعتقونها، وكان محور الخلاف بينهم أما حول العقيدة عند الخوارج عامة أو حول الإمامة عند الشيعة، والغلو عند الخوارج دفع بهم لتكفير سيدنا علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ، واستشهاده.

The History and causes of the Islamic sects (Kharijites and Shi-ites) 35 AH - 40 AH / 656 CE - 661 CE

Dr. Abdel MoneimYousif AbdelHafeez Al-Zubair

Associate Professor –Faculty of Education - University of Gadarif

Abstract :

This study was titled The history and causes of the Islamic sects appearance (Kharijites and Shiites) 35AH - 40AH /656AD - 661AD, This study aims to follow up the conditions and factors which led to the appearance of Islamic sects (Kharijites and Shi-ites) And to identify the reasons that prompted our master Ali to fight the Kharijites in Nahrawan, The study followed the historical method, the descriptive method, and the analytical method. The study reached important findings, among them is that the emergence of the Shiites was a natural result of the emergence of

the Kharijites and their fight against our master Ali bin AbiTalib, may God be pleased with him, The Kharijites and the Shiites dispersed into several sects and others branched out of them until the branches nearly reached ten branches of one sect, Dispersion was mainly associated with persons, not with the ideas they espoused and the focus of the dispute between them was either over the belief of the Kharijites in general or about “The Imamate” of the Shiites, and the hyperbole of the Kharijites pushed them to penance our master Ali bin AbiTalib, may God be pleased with him, and his martyrdom

المقدمة :

كان التحكيم (*) نتيجة طبيعية بعد موقعة صفين والتي كانت بين سيدنا علي ومعاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنهما) وأثر التحكيم في أصحاب سيدنا علي بن أبي طالب (عليه السلام) فتابعه بعضهم واختلف معه آخرون، فالذين اتبعوه عرفوا بالشيعية والذين اختلفوا معه هم الخوارج، ولم ينته الأمر عند ذلك بل تفرق كل منهم إلى عدة فرق.

ظهور الخوارج:

كلمة خوارج مفردتها خارجي وفي اللغة من خرج يخرج خروجاً وهي ضد دخل والخوارج قوم من أهل الأهواء وسموا بذلك لخروجهم على إجماع الأمة ⁽¹⁾ ويذكر بن أبي الحديد أن الخوارج كلمة أطلقت على مجموعة ممن خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بعد أن قبل بالتحكيم في موقعة صفين واعتبروا التحكيم (غير الله) خطيئة تؤدي إلى الكفر وقالوا: (لا حكم إلا لله) وطالبوا سيدنا علي (عليه السلام) بالتوبة والرجوع إلى حكم الله وانتهى بهم الأمر بأن خرجوا من معسكره (2)، وقد قبل الخوارج هذه التسمية فقال شاعرهم ⁽³⁾:-

ألفاً مؤمناً فيما زعمتم ويهزمهم باسك ⁽⁴⁾أربعونا

كذبتم ليس ذلك ما زعمتم ولكن الخوارج مؤمنونا ⁽⁵⁾

وفسر الخوارج هذه التسمية بأنهم خرجوا للجهاد لقوله تعالى ﴿وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْعَماً كَثِيراً وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾ ⁽⁶⁾ وأيضاً سمو أنفسهم بالشراة لأنهم باعوا أنفسهم لله على حد زعمهم لقوله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ ⁽⁷⁾.

وبالتالي فإن الخوارج هم أصحاب سيدنا علي (عليه السلام) وشهدوا معه موقعة الجمل وصفين ⁽⁸⁾. وذكر القلقشندي أن الخوارج قوم ممن كانوا مع سيدنا علي بن أبي طالب (عليه السلام) في

موقعة صفين وأشاروا إليه بقبول التحكيم بينه وبين سيدنا معاوية (رضي الله عنه) وحملوه على توكيل أبي موسى الأشعري لهذا التحكيم بينما أقام معاوية عمرو بن العاص، وخدع عمرو بن العاص أبا موسى بعد أن اتفق معه بأن يخلع علياً ومعاوية ويترك الأمر للمسلمين ليختاروا لهم خليفة، وأقنع أبا موسى بأن يتقدمه لكبر سنه ووقاره فتقدم أبو موسى وأشهد من حضر على خلعهما، فوافق عمرو بن العاص على خلع علي ولم يخلع معاوية بل ثبته فأنكروا ذلك حينئذٍ ورفضوا التحكيم وكفروا علياً ومعاوية ومن كان معهما بصفين وقالوا: لا حكم إلا لله ورسوله وخرجوا وسموا بالخوارج ثم فارقوه وذهبوا إلى النهروان فأقاموا هنالك وكانوا أربعة آلاف غوغاء لا رأس لهم⁽⁹⁾.

وجاء في تعريف آخر أن الخوارج فرقة إسلامية كانت بداية ظهورها احتجاجاً على قبول سيدنا علي (رضي الله عنه) التحكيم وصارت لهم فيما بعد مبادئ سياسية ودينية عرفت بها وتحمست لها بيد أنها خرجت عن الجماعة⁽¹⁰⁾.

وعرفت أيضاً هذه الجماعة بالحرورية لأنهم انحازوا أول الأمر إلى حروراء⁽¹¹⁾ وجعلوا عليهم شيث بن ربعي الشكري من بكر بن وائل وقد خرج إليهم علي وناظرهم فدخلوا جميعاً الكوفة⁽¹²⁾.

والخوارج في كل زمان ومكان يجتمعوا على واحد منهم بشرط أن يبقى على مقتضى اعتقادهم ويجري على سنن العدل في معاملاتهم وإلا خذلوه وخلعوه وربما انتهي الأمر إلى القتل⁽¹³⁾.

أصبح اسم الخوارج الذي يشير إلى الانشقاق ومفارقة الجماعة هو الاسم السائر على هذه الجماعة ونلاحظ أن الاتجاه الخارجي الذي مثله هؤلاء الخوارج وردت الإشارة إليه عندما قال: عبد الله بن ذي الحويصرة (14) للرسول (ﷺ): أعدل يا رسول الله، فقال عليه (الصلاة والسلام)، : ويلك من يعدل إذا لم أعدل، فقام سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وقال: دعني أضرب عنقه، فقال الرسول (ﷺ): دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدهم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية⁽¹⁵⁾.

وأورد الترمذي في سننه حديث الرسول (ﷺ): ليأتين على أمتي ما أقي على بني إسرائيل جذاء النعل بالنعل حتى إن كان منهم من أقي أمة علانية ليكونن في أمتي من يصنع ذلك وإن كانت بنو إسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين ملة وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا ملة واحدة، قالوا ما هي يا رسول الله قال: ما عليه أنا وأصحابي⁽¹⁶⁾.

اعتبر بعض مؤرخي الفرق أن الخروج تياراً عاماً يشير إلى كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت عليه الجماعة وأصبح عندهم ولي وذو الحويصرة أول بواذر هذه الظاهرة⁽¹⁷⁾ علماً بأنه لم يخرج على النبي (ﷺ) ولكن تنبأ عليه (الصلاة والسلام) بخروجه وأتباعه.

والخروج دعوة لمفارقة الجماعة وتشيت أمر الأمة وعدم الالتزام بأوامر المولى عز وجل قال تعالى ﴿وَأَعِصُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً

فَأَلَفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَاءٍ حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ⁽¹⁸⁾ وقوله جل وعلا ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ⁽¹⁹⁾ .

والخوارج بعد أن انحازوا إلى الحروراء عينوا عليهم شيث بن ربيعي التميمي أميراً عليهم للقتال وجعلوا عبد الله بن الكواء يشكري أميراً للصلاة ، وأعلنوا أن الأمر شورى بعد الفتح والبيعة لله عز وجل وشبهوا هجرتهم من الكوفة إلى حروراء بهجرة الرسول (ﷺ) من مكة إلى المدينة⁽²⁰⁾ .

ورغم اتخاذ الخوارج هذا الموقف العدائي من أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب (ﷺ) فنجد أنه حاول أن يعيدهم إلى صوابهم فبعث إليهم عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) وحينما سأله عن الأسباب التي دفعت بهم إلى مفارقة معسكر الخليفة قالوا بأنهم نقموا عليه ثلاثة أمور :-

1. أنه بقبوله التحكيم قد حكم الرجال في أمر الله الذي يقول عنه تعالى (إن الحكم إلا لله) فأخطأ بهذا وكان ينبغي أن يستمر في القتال .

2. أنه قاتل أصحاب (الجمال) وقتلهم وفي نفس الوقت لم يسبهم ولم يأخذ غنائمهم بل أنه نهي عن قتل مدبرهم والإجهاز على جريحهم وغنيمة أموالهم وذرائعهم .

وبالطبع وفي هذا اتباع لأمر الله تعالى : ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَفَاتِلُوا آلَئِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ، فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ⁽²¹⁾ ولكل هذا نجد أن سيدنا علي (ﷺ) قد أحسن إلى السيدة عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) .

3/ إنه بقبول التحكيم قد محا نفسه عن إمرة المؤمنين لأنه قبل أن تسحب كلمة أمير المؤمنين عندما طلب أصحاب معاوية ذلك⁽²²⁾ .

وقد بين لهم ابن عباس (ﷺ) خطأهم في هذه الآراء وما استنتجوه منها من نتائج وما بنوه من أحكام وذكر لهم أن الله تعالى أوجب التحكيم في أمور هي أمور هي أحق من حقن دماء المسلمين كحالة الزوجين إذا خيف شقاق بينهما ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا⁽²³⁾ كما أمر تعالى أن يحكم في الصيد بجزاء ﴿مَثَلُ مَا قَتَلُمَنِ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ⁽²⁴⁾ فمن أنكر التحكيم مطلقاً فقد فارق أو خالف كتاب الله.

وذكر لهم ابن عباس (ﷺ) ⁽²⁵⁾ إن التحكيم في أمر أميرين لأجل حقن الدماء أولى من التحكيم في أمر الزوجين والتحكيم في أمر الصيد .

أما بالنسبة للسبب الثاني فقد أشار ابن عباس (ﷺ) إلى أنه كان من ضمن القوم المقاتلين في معركة الجمل التي كانت بها أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) فهل يسبي الخوارج أمهم أم ينكرون أنها أمهم وقال ابن عباس (ﷺ): فوالله لئن قلتم ليست بأمناء فقد خرجتم من الإسلام

و والله لئن قلتهم لنسيبها ونستحل منها ما نستحل من غيرها خرّجتم من الإسلام أيضاً فانتم بين ضلالتين لأن الله تعالى يقول ﴿النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾⁽²⁶⁾.

وخطأ الخوارج في هذه المسألة ظنهم أن من كان مؤمناً لم يبح قتله بحال وهذا خلاف القرآن الذي وصف الطوائف المقاتلة بالإيمان في قوله تعالى ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾⁽²⁷⁾ فأخبر الله بأنهم مؤمنون مقاتلون ودل القرآن الكريم على إيمانهم وإخوانيتهم مع وجود الاقتتال والبغي وأنه يأمر بقتال البغاة⁽²⁸⁾. أما السبب الثالث فقد رد عليهم ابن عباس (رضي الله عنه) بأنه ليس في هذا شيء يمكن أن يؤخذ على سيدنا علي (رضي الله عنه) إذ أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) الذي هو أفضل البشر وبالتالي من على نفسه محاً عن نفسه صفة الرسالة التي هي منزلة أفضل من منزلة أمير المؤمنين ، وذلك حينما قال لعلي في صلح الحديبية أكتب لهم كتاباً فكتب علي : هذا ما اصطلاح عليه محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال المشركون: (والله ما نعلم أنك رسول الله ولو نعلم ذلك ما قاتلناك فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): اللهم إنك لتعلم أي رسول الله امح يا علي وأكتب هذا ما اصطلاح عليه محمد بن عبد الله ، فوالله رسول الله خير من علي وقد محاً نفسه)⁽²⁹⁾.

بهذه الحجج القوية استطاع عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) أن يرد طائفة كبيرة من الخوارج إلى الحق والصواب ويقال أنه لما عاد بن عباس (رضي الله عنه) إلى علي (رضي الله عنه) سأله عن الخوارج أن كانوا منافقين فقال ابن عباس (رضي الله عنه) : و الله ما سيماهم بسمة المنافقين⁽³⁰⁾.

وكان بعض الخوارج قد جاء إلى علي (رضي الله عنه) ، قبل أن يحين موعد التحكيم طالبين منه الرجوع عن التحكيم والعودة إلى القتال بعد أن يعلن توبته عن خطيئته ، فلم يجبههم إلى ذلك مؤكداً أنه لن يخلف العهد والميثاق لقوله تعالى : ﴿وَأَقِمْ وَعْدَ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾⁽³¹⁾.

وعن أبي المغفل عن عون بن أبي جحيفة : أن علياً لما أراد أن يبعث أبا موسى الأشعري للحكومة ، أنه رجلان من الخوارج (زُرعة بن البرج الطائي وحر قوص بن زهير السعدي) فدخلوا عليه فقالا له : لا حكم إلا لله فقال علي (رضي الله عنه) : لاحكم إلا لله فقال له حر قوص : تب من خطيئتك وارجع عن قضيتك ، وأخرج بنا إلى عدونا نقاتلهم حتى نلقي ربنا فقال لهم علي (رضي الله عنه) : قد أردتكم على ذلك فوصيتموني وقد كتبنا بيننا وبينهم كتاباً وشرطنا وأعطينا عليها عهدنا ومواثيقنا وقد قال الله عز وجل ﴿وَأَقِمْ وَعْدَ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾⁽³²⁾ ، فقال له حر قوص : وذلك ذنب ينبغي أن تتوب منه ، فقال علي (رضي الله عنه) : ما هو ذنب ولكنه عجز من رأي ، وضعف من فعل وقد تقدمت إليكم فيما كان منه ونهيتكم عنه ، فقال له زُرعة بن البرج أما والله يا علي : لئن لم تدع تحكيم الرجال في كتاب الله عز وجل قاتلتك ، أطلب بذلك وجه الله ورضوانه ، فقال له علي (رضي الله عنه) : بؤساً لك ، ما أشقاك كأي بك قتيلاً تسفي عليك الريح : قال وددت أن قد كان ذلك فقال له علي (رضي الله عنه) : لو كنت محقاً كان في الموت على الحق تغريه عن الدنيا ، إن الشيطان قد استهواكم فاتقوا الله عز وجل إنه لا خير لكم في دنيا تقاتلون عليها فخرجوا من عنده يحكمان⁽³³⁾.

وذات يوم قام سيدنا علي (عليه السلام) خطيباً في الناس فقام رجل من جانب المسجد وقال: الله أكبر (لا حكم إلا لله)، ثم قام آخر و تبعه آخر فرد سيدنا علي (عليه السلام): الله أكبر كلمة حق يلتمس بها باطل أما أن لكم عندنا ثلاثاً ما صحبتومنا : لا تمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسمه . ولا تمنعكم الفياء ما دامت أيديكم مع أيدينا ولا نقاتلكم حتى تبدؤونا ، ثم رجع إلى مكانه الذي كان يخطب منه ، وهاجمه ثالثاً بقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾⁽³⁴⁾ . فرد عليه علي (عليه السلام) بقوله تعالى ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾⁽³⁵⁾ . واكتفى (عليه السلام) بهذا الرد (36).

وفي هذا دليل واضح بأن الخوارج تجرؤوا بالقول على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، كما حدث ذلك من قبل مع سيدنا عثمان ذي النورين (عليه السلام) .

وكان اجتماع الخوارج بمنزل (عبد الله بن وهب الراسبي) وأجمع عليه الخوارج ليكون إماماً عليهم بعد أن رفض أمير بن حصين الطائي وحر قوص بن زهير وحمزة بن سنان وشريح ابن اوفي العبسي وبايعوه لعشر خلون من شوال عام 37 هـ، ونرجح إن الإمام الأول للخوارج هو عبد الله بن وهب الراسبي والذي أمرهم إلي الخروج إلى بلدة يجتمع فيها لإنفاذ حكم الله ، فقال شريح نخرج إلى المدائن فننزلها ونأخذ أبوابها ونخرج منها سكانها ونبعث إلى إخواننا من أهل البصرة فيقومون علينا ، فقال زيد بن حصين : أنكم أن خرجتم مجتمعين أتبعتم ولكن أخرجوا وحداناً مستخفين ، فأما المدائن فأن بها من يمنعكم - ويقصد عامل سيدنا علي (عليه السلام) عليها - ولكن سيروا حتى تنزلوا جسر النهر وان وتكاتبوا إخوانكم من أهل البصرة . قالوا : هذا هو الرأي⁽³⁷⁾ .

وكتب عبد الله بن وهب إلى من بالبصرة منهم يعلمهم ما اجتمعوا عليه وأجابوه وخرجوا إليهم ويعتدوا في ليلتهم وكانت ليلة الجمعة ويوم الجمعة وساروا يوم السبت ، فخرج شريح ابن اوفي العبسي وهو يتلو قوله تعالى « فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلَقَّاءَ مَذِينٍ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ »⁽³⁸⁾ .

وخرج منهم طرف بن عدي بن حاتم الطائي فأتبعه أبوه ولم يقدر عليه ورجع من المدائن فلما بلغ ساباطلقية عبد الله بن وهب الراسبي في عشرين فارساً وأراد قتله لكن منعه عمرو ابن مالك النهباني وكان ذلك في عام 37 هـ . وأرسل عدي إلى عامل سيدنا علي (عليه السلام) في المدائن يحذره من أمرهم وخرج الثاني يتبعهم و التقاهم في خمسمائة من فرسانه واقتتل معه ولكن أمره أصحابه بمكاتبة أمير المؤمنين (عليه السلام) بشأنهم وينظر ماذا يأمر ، ولكنه رفض ذلك واستطاع عبد الله بن وهب أن يفلت منه ويصل إلى أصحابه بالنهر وان بعد أن يسوا منه ونظروا أن يأمرؤا عليهم زيد بن حصين أو حر قوص بن زهير⁽³⁹⁾ .

وكان أمير المؤمنين علي (عليه السلام) قد منع قتال الخوارج عندما جاءه رجل فقال : يا أمير المؤمنين إني وجدت هذا يسبك وأشار إلى رجل من الخوارج . فقال له أمير المؤمنين: سبه كما سبني . قال الرجل : ويتوعدك . فقال أمير المؤمنين : لا أقتل من لم يقتلني . ثم قال لهم علينا

ثلاث : أن لا تمنعهم المساجد أن يذكروا الله فيها وأن لا تمنعهم الفياء ما دامت أيديهم مع أيدينا ، وأن لا نقاتلهم حتى يقاتلونا ، وكان علياً (عليه السلام) يرى أن سب الخوارج إياه لا يقفل منهم من حقهم في المسجد ولا الفياء ولا يوجب قتالهم ، و كأنه قال ذلك قبل أن يظهر الخوارج الخلاف و يخرجوا من عسكره⁽⁴⁰⁾ والراجح غير ذلك لان سيدنا علي (عليه السلام) لم يقاتلهم فعلاً حتى بادروا هم بالقتال . وروى يزيد من هارون عن سليمان التميمي عن أبي مجلز أن علياً (عليه السلام) نهى أصحابه أن يسيطروا علي الخوارج (أي يقتلوهم) حتى يحدثوا حديثاً⁽⁴¹⁾ وخرج جماعة من الكوفة يريدون الخوارج ولكن ردوهم أهلوهم كرماء ومن هؤلاء القعقاع بن قيس الطائي.

أما خوارج البصرة فأنهم اجتمعوا في خمسمائة رجل وجعلوا عليهم مسعر بن فدي التميمي فعلم بهم ابن عباس (عليه السلام) فأتبعهم أبا الأسود الدؤري فلحقهم بالجرس الأكبر فتوافقوا حتى حجز بينهم الليل وأدلى مسعر بأصحابه و أقبل يعترض الناس وسار حتى لحق بعبد الله بن وهب بالنهر .

ولما خرج أبو موسى إلى مكة وخرج الخوارج رد سيدنا علي (عليه السلام) ابن عباس (عليه السلام) إلى البصرة وقام في الكوفة فخطبهم بعد أن حمد الله وأثنى عليه وذكر لهم أن المعصية تورث الحسرة وتعقب الندم وقال : قد كنت أمرتكم في هذين الرجلين وفي هذه الحكومة أمري و نحتكم رأي ، ما كان لقصير أمر ولكن أبيتم إلا ما أردتم فكنت أنا وأنتم كما قال أخو هوازن :-
أمرتكم أمري بمنعرج اللوي

فلم يستبينوا الرشد إلا ضحي الغد

ألا أن هذين الرجلين اللذان اخترتموهما حكمين قد نبذا كتاب الله وراء ظهورهما واحييا ما أمات القرآن وتبع كل واحد منهما هواه بغير هدى الله فحكمما بغير حجة وبينه ولا سنة ماضية واختلفا في حكمهما وكلاهما لم يرشد فبريء الله منهما ورسوله (ﷺ) وصالح المؤمنين استعدوا وتأهبوا للمسير إلى الشام وأصبحوا في معسكرهم إنشاء الله يوم الاثنين ثم نزل⁽⁴²⁾.

ثم كتب سيدنا علي (عليه السلام) إلى الخوارج كتاباً يحمل نفس معاني الخطاب الذي ألقاه في المنبر بالكوفة ودعاهم إلى موافاته لقتال أهل الشام ، إلا أنهم ردوا على كتابه متهمين إياه بالكفر وطلبوا منه التوبة والرجوع إلى الله بعد إذ خرج من الملة كما زعموا فيئس منهم وتركهم ، كتب إلى عبد الله بن عباس يأمره فيه بأهل البصرة فنفروا معه ثلاثة آلاف ومائتين وكان بالبصرة ستون ألف رجل ، وبينما كان سيدنا علي (عليه السلام) عازم على قتال أهل الشام إذ بلغه أن الخوارج قد عاثوا في الأرض فساداً وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل واستحلوا المحارم وكان ممن قتلوه عبد الله بن خباب صاحب رسول الله (ﷺ) بعد أن أسروه وامراته معه وهي حامل، التفت عصابة من الخارجة برجل يسوق امرأة على حمار فعبروا إليه فدعوه فتهددوه وأفزعوه وقالوا : له من أنت؟ قال : أنا عبد الله بن خباب صاحب رسول الله (ﷺ) ، ثم اهوى إلى ثوبه يتناول من الأرض . كان قد سقط عنه لما أفزعوه - فقالوا : أفزعناك ؟ قال نعم : قالوا له : لا روع عليك فحدثنا عن أبيك بحديث سمعه من النبي (ﷺ) لعل الله ينفعنا به قال: حدثني أبي عن رسول الله (ﷺ) : (أن

فتنة تكون يموت فيها قلب الرجل كما يموت فيها بدنه يمسي فيها مؤمناً ويصبح كافراً ويصبح فيها كافراً ويمسي مؤمناً) فقالوا له : بهذا الحديث سألتك ، فما تقول في أبو بكر وعمر ؟؟ فأثنى عليهما خيراً ، قالوا : ما تقول في عثمان في أول خلافته وفي آخرها قال : أنه كان محقاً أولها وآخرها قالوا : ما تقول في علي قبل التحكيم وبعده ؟ قال : أنه أعلم بالله منكم وأشد توكفاً على دينه وانفذ بصيرة ، فقالوا : انك تتبع الهوى وتوالي الرجال علي أسمائها لا على أفعالها ، والله لنقتلنك قتلة ما قتلناها أحداً⁽⁴³⁾.

فجاءوا به فذبحوه بعد أن أوثقوه وقتلوا امرأته وبقروا بطنها وقتلوا ثلاثة نسوة من طي وقتلوا أم سنان الصيداوية ، فبلغ ذلك علياً (عليه السلام) ومن معه من المسلمين فبعث إليهم الحارث بن العبدى ليأتيهم لينظر فيما بلغه عنهم ويكتب به إليه على وجهه ولا يكتمه ، فخرج حتى انتهى إلى النهر يسألهم فخرج القوم إليه فقتلوه وأتى الخبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقام إليه الناس فقالوا : يا أمير المؤمنين علام تدع هؤلاء وراءنا يخلفوننا في أموالنا وعيالنا؟! سر بنا إلى القوم فإذا فرغنا مما بيننا وبينهم سرنا إلى عدونا من أهل الشام⁽⁴⁴⁾. قتال علي (عليه السلام) الخوارج « النهروان »⁽⁴⁵⁾

بعد هذه الحادثة عزم سيدنا علي (عليه السلام) ومن معه من الجيش على البدء بالخوارج فنادي مناديه في الناس بالرحيل وعبر الجسر فصلي ركعتين عنده ثم سلك علي دير عبد الرحمن ثم دير أبي موسى ثم على شاطئ الفرات فلقبه هنالك منجم فأشار عليه بوقت من النهار يسير فيه ولا يسير في غيره ، فإنه يخشى عليه ، فخالفه سيدنا علي (عليه السلام) وسار على خلاف ما ذكر المنجم فأظفره الله تعالى ، وقال سيدنا علي (عليه السلام): إنما أردت أن أبين للناس خطأ وخشيت أن يقول جاهل إنما ظفر لكونه وافق المنجم على كلامه ، وسلك علي ناحية الأنبار⁽⁴⁶⁾ وبعث بين يديه قيس بن سعد وأمره أن يأتي المدائن وأن يتلقاه بنائبها سعد بن مسعود (وهو أخو عبد الله بن مسعود الثقفي) في جيش المدائن فاجتمع الناس هنالك على علي وبعث إلى الخوارج أن ادفعوا إلينا قتلة إخواننا منكم حتى اقتلهم ثم أنا تارككم وذهب إلي العرب - يعني أهل الشام - ثم لعل الله أن يقبل بقلوبكم ويردكم إلى خير مما أنتم عليه ، فردوا إليه يقولون : كلنا قتل إخوانكم ونحن مستحلون دماءهم ودماءكم⁽⁴⁷⁾.

فتقدم إليهم قيس بن سعد بن عبادة فوعظهم فيما ارتكبوه من الأمر العظيم والخطب الجسيم فلم ينفع وكذلك فعل أبو أيوب الأنصاري فلم ينجح وتقدم أمير المؤمنين علي (عليه السلام) إليهم فوعظهم وخوفهم وحذرهم وأنذرهم وتوعدهم وقال : إنكم أنكرتم علي أمراً أنتم دعوتوني إليه فنهيتكم عنه فلم تقبلوا⁽⁴⁸⁾ وها أنا وأنتم فارجعوا إلي ما خرجتم منه ولا ترتكبوا محارم الله فإنه قد سولت لكم أنفسكم أمراً تقتلون عليه المسلمين والله لو قتلتم كلباً وجاء به لكان عظيماً عند الله ، فكيف بدماء المسلمين ، فلم يستجيبوا وتنادوا للقتال واستعدوا له وتقدموا واصطفوا وجعلوا علي ميمنتهم زيد بن حصين الطائي وعلي الميسرة شريح بن أوفى وعلي خيالتهم حمزة بن سنان وعلي الرجالة حرقوص بن زهير ووقفوا مقاتلين لعلي (عليه السلام) وأصحابه⁽⁴⁹⁾.

فجعل علي (عليه السلام) على ميمنته جبر بن عدى وعلي الميسرة شبيب بن ربعي ومعقل بن قيس الرياحي وعلي الخيل أبا أيوب الأنصاري⁽⁵⁰⁾ وعلي الرجالة أبا قتادة الأنصاري وعلي أهل المدينة ، وكانوا سبعمائة - قيس بن سعد بن عباد . وأمر سيدنا علي (عليه السلام) أبا أيوب الأنصاري أن يرفع راية أمان للخوارج ويقول : من جاء إلي هذه الراية فهو آمن ومن انصرف إلي الكوفة والمدائن فهو آمن إنه لا حاجة لنا فيكم إلا فيمن قتل إخواننا - فنعرف منهم كثيرون وبقي حوالى ألف رجل من أربعة ألف كانوا مع عبد الله بن وهب ، وهذا الأمر شبيه بما فعله الرسول (ﷺ) في فتح مكة عام 8 هجرية عندما آمن أبا سفيان وذكر من دخل دار أبي سفيان فهو آمن⁽⁵¹⁾ ، ولكن اختلف الأمر هنا بأن الخوارج لم يفعلوا كما فعل مشركي مكة بل أصروا علي منازل سيدنا علي (عليه السلام) الذي أمر أصحابه بعدم بداهم بالقتال حتى يبدوا وكان ذلك في عام 37 هـ⁽⁵²⁾.

أقبلت جماعة الخوارج وهي تنادي : (لا حكم إلا لله) الرواح الرواحلجنة وحملوا علي الخيالة الذين يتقدمون جيش سيدنا علي (عليه السلام) ففرقوهم فاستقبلتهم الرماة بالنبل وعطفت عليهم الخيالة بين الميمنة والميسرة ونهض إليهم الرجال بالرماح والسيوف فأقاموا الخوارج صرعى تحت سنانك الخيل وقتل أمراؤهم عبد الله بن وهب وحرقوق بن زهير وسريح بن أوفي وعبد الله بن سنجده السلمي (قبحهم الله جميعاً) ، وذكر أبو أيوب الأنصاري أنه طعن منهم رجلاً بالرمح حتى نفذ من ظهره وقال له : يا عدو الله أبشر بالنار ، فرد الخارجي قائلاً : ستعلم أينما أولي بها صلياً ، ويقال أنه لم يقتل من أصحاب سيدنا علي (عليه السلام) سوى سبعة وجعل يمشى بين القتلى ويقول (رضي الله عنه :-): بؤساً لكم . لقد ضركم من غركم فقال أصحابه : ومن غرهم يا أمير المؤمنين ؟ قال : الشياطين غرهم بالأمانى وزينت لهم المعاصي ونبأتهم أنهم ظاهرون ، ثم أمر بالجرى فإذا هم أربعمئة جريح ، فردهم إلي قبائلهم ليداوهم وقسم ما وجد من سلاح وذكر أن علياً (عليه السلام) لم يخمس⁽⁵³⁾ ما أصاب من الخوارج يوم النهروان ولكن رده إلي أهله كله⁽⁵⁴⁾ . ويروى إن علياً خرج في طلب ذي الثدية⁽⁵⁵⁾ فوجده في حفر علي جانب النهر في أربعين أو خمسين قتيلاً فلما استخرج من الحفرة نظر إليه فإذا بأوصاف الرجل تطابق حديث الرسول (ﷺ) فسجد سيدنا علي (عليه السلام) سجدة طويلة شاكراً لله عز وجل، وسئل سيدنا علي (عليه السلام) عن صفتهم فقال أنهم إخواننا بغوا علينا فقاتلناهم لبغيهم علينا⁽⁵⁶⁾ . اختلف في يوم النهروان ف قيل كان في سنة سبع وثلاثين وقيل ثمان وثلاثين والراجح سبعة وثلاثون⁽⁵⁷⁾.

وبعد النهروان خرج قوم آخرون كان فيهم رجل يقال له الحارث بن راشد الناجي قال لعلي إنك قد قاتلت أهل النهروان في كونهم أنكروا عليك قصة التحكيم وتزعم أنك قد أعطيت أهل الشام عهدك ومواثيقك وإنك لست بناقضها وهذا الحكمان قد اتفقا علي خلعتك ثم اختلفا في معاوية فولاه عمرو و امتنع أبو موسى من ذلك فأنت مخلوع باتفاقهما ، وأنا قد خلعتك وخلعت معاوية معك ، وقد تبع الحارث هذا بشر كثير من قومه بنى ناجية وغيرهم

- فبعث إليهم سيدنا علي (عليه السلام) معقل بن قيس الرماحي في جيش كثيف فقتل وسبي من بني ناجية خمسمائة (58).

وذكر الشهرستاني أن الخوارج بعد هزيمتهم في النهروان بقي منهم شرذمة قليلة وكبار فرقهم هي المحكمة و الأزارقة والنجدة والبهيسية والعجاردة والأباضية والصفرية ، والباكون وفروعهم ويجمعهم القول بالتبرؤ من عثمان وعلي (رضي الله عنهما) ويقدمون ذلك على كل طاعة ولا يصحون المناكحات إلا على ذلك ، ويكفرون أصحاب الكبائر ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة حقاً وواجباً (59).

روي عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (ﷺ): أسمعوا وأطيعوا و أن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة وعن أبي رجاء عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال : قال النبي (ﷺ) : من رأي من أميره شيئاً فكرهه فليصبر فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبراً إلا مات ميتة جاهلية وعن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) عن النبي (ﷺ) قال : السمع والطاعة على المرء فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية فأن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة (60).

لم يستطيع الإمام علي (عليه السلام) القضاء نهائياً على الخوارج في هذه الموقعة (النهروان) (61) بل بقيت منهم قلة ذكر الشهرستاني أنهم أقل من عشرة (62).

فرق الخوارج :-

1/ المحكمة الأولى :-

هم الذين خرجوا على أمير المؤمنين سيدنا علي (عليه السلام) حين جري أمر الحكمين واجتمعوا بحروراء من ناحية الكوفة وراسلهم عبد الله بن الكواء وعتاب بن الأغور وعبد الله ابنوهب الراسبي وعروه بن جرير ويزيد بن أبي عاصم المحاربي وحرقوق بن زهير البجلي المعروف بنذي الثدية وكانوا يومئذ في أثني عشر ألف رجل أهل صلاة وصيام (63).

وهم أولهم ذو الحويصرة وآخرهم ذو الثدية وإنما خروجهم في الزمن الأول على أمرين :-

- إحداهما : بدعتهم في الإمامة إذ جوزوا أن تكون الإمامة في غير قريش وكل من نصبوه برأيهم وعاشر الناس على ما مثلو له من العدل واجتناب الجور كان إماماً ، ومن خرج عليه يجب قتاله ، وأن غير السيرة وعدل عن الحق وجب عزله أو قتله وهم اشد الناس قولاً بالقياس وجوزوا أن لا يكون في العالم إمام أصلاً وأن احتيج إليه فيجوز أن يكون عبداً أو حراً أو نبطياً أو قرشياً.
- والثانية : بدعتهم في قولهم أخطأ علي في التحكيم إذ حكم الرجال (ولا حكم إلا لله) ، وقد كذبوا على علي (عليه السلام) من وجهين :

أ/ في قولهم أنه حكم الرجال فليس ذلك صدقاً لأنهم هم الذين حملوه على هذا التحكيم .

ب/ إن تحكيم الرجال جائز ، فأن القوم هم الحاكمون في هذه المسألة وهم رجال ، ولهذا قال (عليه السلام) : (كلمة حق أريد بها باطل) وتخلوا عن هذه الخطيئة إلى التكفير ولعنوا علياً (عليه السلام) فيما قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين فقاتل الناكثين واغتنام أموالهم وما سبذارهم ونسائهم

وقتل مقاتلة من القاسطين وما اغتنم ولا سبي، ثم رضي بالتحكيم وقاتل مقاتلة المارقين واغتنم أموالهم وسبذرايهم وكفر هؤلاء أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وقالوا أنه ترك حكم الله وحكم الرجال وقيل أن أول من تلفظ بذلك رجل من بني سعد بن زيد بن مناه بن تميم، يقال له الحجاج بن عبيد الله يلقب بالبرك وهو الذي ضرب معاوية على إتيته لما سمع بذكر الحكمين، وقال أتحكم في دين الله؟ (لا حكم إلا لله)، فالتحکم بما حكم الله في القرآن به، ولهذا سمو بالمحكمة ولما سمع أمير المؤمنين علي (عليه السلام) هذه المحكمة قال (كلمة عدل أريد بها جور، إنما يقولون لا إمارة ولا بد من إمارة بر أو فاجر) وطعن هؤلاء أيضا في عثمان بن عفان وأصحاب الجمل وصفين ووصفهم بالكفر⁽⁶⁴⁾.

قيل أن أول سيف سل من سيوف الخوارج سيف عروة بن حدير عندما أقبل الأشعث بن قيس وجادله في أمر التحكيم وقال: أشرط أحدكم أوثق من شرط الله تعالى، ثم ضرب بغل الأشعث الذي كان مولياً حتى أفزع البغلة وفزت ونجا عروة بن حدير من النهروان وبقي أيام معاوية (عليه السلام) ثم أتى إلى زياد بن أبيه ومعه مولى له، فسأله زياد عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال فيهما خيراً وسأله عن عثمان (عليه السلام) فقال: كنت أوالى عثمان على أحواله في خلافته ست سنين، ثم تبرأت منه بعد ذلك للأحداث التي أحدثها، وشهد عليه بالكفر وسأله عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) فقال كنت أتولاه إلى حكم الحكمين، ثم تبرأت منه بعد ذلك وشهد عليه بالكفر أيضاً، وسأله عن معاوية فسبه سباً قبيحاً، ثم سأله عن نفسه فسبه وقال له انك عاص ربك، فأمر زياد بضرب عنقه ثم دعا مولاه فقال له: صف لي أمره واصدق واختصر قال ما أتيت به بطعام في نهار قط ولا فرشت له فرشاً بليل قط هذه معاملته واجتهاده، وذلك خبثه واعتقاده⁽⁶⁵⁾.

2/ الأزارقة :

هم أصحاب بن راشد نافع بن الأزرق الذين خرجوا مع نافع من البصرة إلى الأهواز فغلبوا عليها وعلى كورها وما وراءها من بلدان فارس وكرمان في أيام عبد الله بن الزبير (عليه السلام) وقتلوا عماله بهذه النواحي وكان نافع من أمراء الخوارج وكذلك عطية بن الأسود الحنفي وعبد الله ابن المأمون وأخواه عثمان والزبير وعمر بن عمير الغبري وقطري بن الفجاءة المازني وعبيد ابن هلال اليشكري وأخوه محرز بن هلال اليشكري وصخر بن حبيب التميمي وصالح بن محرات العبد وعبد ربه الصغير وكانوا زهاء ثلاثين ألف فارس توفي نافع سنة 60 هجرية وكانت هذه الفرق أكبر فرق الخوارج ويعتقدون أن مخالفيهم مشركون بينما ترى المحكمة أنهم كفرة وأيضاً يعتقدون أن التأخر عن الهجرة إليهم ممن كان علي رأيهم شرك، كما إنهم أوجبوا امتحان من قصد عسكرهم إذا ادعى أنه منهم بأن يدفع إليه أسير من مخالفيهم ويأمروه بقتله فأن قتله صدقوه في دعواه وأن لم يفعل وصفوه بالنفاق والشرك وقتلوه، أيضاً أباحوا قتل نساء مخالفيهم وأطفالهم وزعموا أن الأطفال مشركون وقطعوا بأن أطفال مخالفيهم مخلصون في النار واستحلوا كفر الأمانة التي أمر الله تعالى بأدائها وقالوا أن مخالفينا مشركون فلا يلزمنا أداء أمانتنا

إليهم ، ولم يقيموا الحد على قاذف الرجل المحصن وأقاموه على قاذف المرأة المحصنة وقطعوا يد السارق في القليل والكثير ولم يعتبروا السرقة نصاباً وكفرهم الأمة في هذه البدع التي أحدثوها بعد كفرهم الذي شاركوا فيه المحَكِّمة الأولى⁽⁶⁶⁾.

3/ النجدات العاذرية :-

هم أصحاب نجده بن عامر الحنفي المتوفى في 69هـ وقيل أصحاب عاصم وكان من شأنه أنه خرج من اليمامة مع عسكره يريد اللحاق بالأزارقة ، فاستقبله أبو خديك وعطية بن الأسود الحنفي في الطائفة الذين خالفوا نافع بن الأزرق فأخبروه بما أحدثه نافع من الخلاف بتكفير القعدة عنه وسائر الأحداث والبدع وبايعوه وسموه أمير المؤمنين ثم اختلفوا عليه فأكفره قوم منهم لأمر نقموها عليه⁽⁶⁷⁾.

4/ البيهسية :

هم أصحاب أبي بيهس الهيصم بن جابر وهو أحد بني سعد بن ضبيعة وقد كان الحجاج طلبه أيام الوليد فهرب إلى المدينة المنورة ، فطلبه بها عثمان بن حيان فظفر به وحبسه وكان يسامره إلى أن ورد كتاب الوليد بأن يقطع يديه ورجليه ثم قتله ففعل به ذلك ومنهم قوم يقال لهم العونية وهم فرقتان :-

1. فرقة تقول : من رجع من دار الهجرة إلى القعود برئنا منه .
2. فرقة تقول : من رجع من دار الهجرة إلى القعود نتولاهم لأنهم رجعوا إلى أمرٍ حلالاً لهم⁽⁶⁸⁾.

5/ العجاردة :

أصحاب عبد الكريم بن عجرد ، وافق النجدات في بدعهم وقيل أنه كان من أصحاب أبي بيهس، ثم أن العجاردة افترقوا أصنافاً ولكل صنف مذهب على حاله إلا أنهم لما كانوا من جملة العجاردة ذكرناهم على ذلك⁽⁶⁹⁾.

6/ الثعالبية⁽⁷⁰⁾ :-

أصحاب ثعلبة بن عامر كان مع عبد الكريم بن عجرد يداً واحدة إلى أن اختلفا في الأمر الأطفال⁽⁷¹⁾.

7/ الأباضية :-

أصحاب عبد الله بن أباض وتفرقوا في عُمان وليبيا والجزائر واستطاعوا أن يكونوا لهم دولة في عُمان واستقر مذهبهم في عُمان إلى يومنا هذا⁽⁷²⁾.

8/ الصفرية الزيدية :-

أصحاب زياد بن الأصفر ، خالفوا الأزارقة والنجدات والأباضية في أمور منها أنهم لم يكفروا القعدة عن القتال إذا كانوا موافقين في الدين والاعتقاد ، كما أنهم لم يحكموا بقتل أطفال المشركين وتكفيرهم وتخليدهم في النار يلاحظ هنا أن الدوافع قبلية كانت سبباً رئيساً في هذا الخروج و هذا التفرع ، فقبيلة قريش لم يخرج منها أي شخص مما يرجح أن الحسد القبلي لقبيلة قريش كان باعثاً لخروج البعض⁽⁷³⁾ ، إذ أن أغلب الذين خرجوا كانوا من بني تميم⁽⁷⁴⁾.

وكانت هنالك فئة لم تخرج على سيدنا علي (عليه السلام) ولم تكن معه ولا مع خصومه وقالوا لا ندخل في غمار الفتنة بين الصحابة (رضي الله عنهم) ومنهم : عبد الله بن عمر وسعد بن أبي وقاص ومحمد بن مسلمة الأنصاري وأسامة بن زيد بن حارثة الكلبي مولى رسول الله (ﷺ) ، وقال قيس بن أبي حازم : كنت مع علي (رضي الله عنه) في جميع أحواله وحروبه حتى قال في يوم صفين : انفروا إلى بقية الأحزاب انفروا إلى من يقول كذب الله ورسوله (ﷺ) ، وأنتم تقولون صدق الله ورسوله (ﷺ) ، فعرفت أي شيء كان يعتقد في الجماعة فاعتزلت عنه (75) .

ولعل الدور الذي نهض الخوارج به أدى إلى تطور التاريخ السياسي في المنطقة الشرقية من الدولة الإسلامية إذ أنهم عكروا السلام في السنتين الأخيرتين من خلافة سيدنا علي (عليه السلام) وفي عهد الدولة الأموية ، كما أنهم يسروا السبيل عن غير قصد منهم إلى فوز معاوية ابن أبي سفيان (رضي الله عنه) على سيدنا علي بن أبي طالب (عليه السلام) وتفرقت كلمة المسلمين بعد التحكيم في صفين صفر 37هـ - يوليو 657م والذي أدى إلى ظهور الخوارج (76) .

ظهور الشيعة :

من أهم ما خلفه ظهور الخوارج ظهور الشيعة الذين بايعوا علي ونصروه على الخوارج ، فمن آثار ظاهرة الخوارج ظهور الشيعة الذين خرجوا مع سيدنا علي (عليه السلام) ، وردت كلمة شيعة في القرآن الكريم قال تعالى ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾ (77) والشيعة لغة هم الصحب والأتباع ويطلق في عرف الفقهاء والمتكلمين والسلف على أتباع سيدنا علي (رضي الله عنه) (78) ، فهم الذين شايعوا علياً على الخصوص وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية، أما جلياً وأما خفياً، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من بيته إلا بظلم من غيرهم، وقالوا ليست الإمامة قضية مصالحه تناط باختيار العامة وتنصيب الإمام بل هي قضية أصولية تمثل ركناً أساسياً في الدين (79) .

ووردت كلمة شيعة في نص التحكيم بين سيدنا علي بن أبي طالب وسيدنا معاوية (رضي الله عنهما) (هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وشيعتهما فيما تراضيا فيه من الحكم بكتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) وهذا الأمر يؤكد أن كلا الجانبين المتقاضيين سمى اتباعه بشيعة فأصبحت شيعة علي وشيعة معاوية (رضي الله عنهما) (80) .

اختلفت الآراء حول نشأة الشيعة فذكر الدكتور طه حسين (81) أن الشيعة نشأت بعد استشهاد سيدنا علي (عليه السلام) ، بينما رأت الدكتورة عائشة المناعي، أن نشأة الشيعة كانت سابقة لاستشهاد علي بل هي بدأت بعد وفاة الرسول (ﷺ) ولكنها ذكرت أن التشيع قسمين تشيع روحي وهو المعني بالنشأة الأولى بعد وفاة الرسول (ﷺ) وتشيع سياسي بدأ في عهد سيدنا علي (عليه السلام) (82) .

ومما تقدم نرى أن التشيع كانت بدايته سياسية لأنها تنادي بأحقية سيدنا علي (رضي الله عنه) بالخلافة وبمرور الزمن أصبحت جماعة ذات أبعاد دينية ووجدت نفسها مناهضة للسلطة الأموية فيما بعد (83) .

اتفق الشيعة جميعهم بالقول بوجوب التيقن والتخصيص وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوباً عن الكبار والصغار، واختلفوا في الإمامة وكان اختلافهم على وجهين⁽⁸⁴⁾:-
(أ) الإمامة تثبت بالاتفاق والاختيار (ب) الإمامة تثبت بالنص والتعيين .

فمن قال إنها تثبت بالاتفاق والاختيار قال بإمامة كل من اتفقت عليه الأمة أو جماعة معتبرة من الأمة، أما مطلقاً أو بشرط أن يكون قرشياً، على مذهب قوم منهم، أو هاشمياً بمذهب آخرين، وأجاز هؤلاء إمامة معاوية (رضي الله عنه) وبنوه من بعده ولم يقرؤا إمامة مروان وبنوه، ومن قالوا بثبوت الإمامة بالنص والتيقن اختلفوا فمنهم من قال: أن سيدنا علي (رضي الله عنه) نص على ابنه محمد بن الحنفية هؤلاء هم (الكيسانية) ، واختلفوا في موته (رضي الله عنه) فقالت فئة منهم أنه لم يمت ويرجع فيملاً الأرض عدلاً ، ومنهم من قال: أنه مات وانتقلت الإمامة بعده إلى ابنه هاشم واختلف هؤلاء فمنهم من قال: الإمامة بقيت في عقبه وصية بعد وصية ومنهم من قال: أنها انتقلت إلى غيره واختلفوا في ذلك الغير ، فمنهم من قال: لعنان بن سمرعان النهدي ، ومنهم من قال : هو علي بن عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) ومنهم من قال : هو عبد الله ابن حرب الكندي ومنهم من قال : هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وهؤلاء كلهم يقولون أن الدين طاعة رجل (85).

أما من لم يقل بالنص على محمد بن الحنفية فقال: بالنص على الحسن والحسين (رضي الله عنهما) ، وقال الإمامة في الأخوين ، ثم اختلفوا فمنهم من أجرى الإمامة في أولاد الحسن ، فقال: بعده بإمامة ابنه الحسن ثم ابنه عبد الله ثم ابنه محمد ثم إبراهيم ، ومن هؤلاء من يعتقد برجعة محمد ابن الإمام ومنهم من أجرى الوصية في أولاد الحسين (رضي الله عنه) وقال : بعده بإمامة ابنه علي بن الحسين وزين العابدين نصاً عليه، ثم اختلفوا بعده فقالت الزيدية بإمامة ابنه زيد ومذهبهم أن كل فاطمي خرج فهو عالم زاهد، شجاع، سخي كان إماماً واجب الاتباع وجوزوا رجوع الإمامة إلى أولاد الحسن ثم منهم من وقف وقال: بالرجعة، ومنهم من ساق وقال: بإمامة كل من هذا حالة في أي زمان، وأما الأمامية فقالوا بإمامة محمد بن علي الباقر نصاً عليه ثم بإمامة جعفر بن الصادق وصية إليه، ثم اختلفوا بعده في أولاده من المنصوص عليه وهم خمسة محمد وإسماعيل وعبد الله وموسى وعلي ، فمنهم من قال: بإمامة محمد وهم العمارية ومنهم من قال: بإمامة إسماعيل وأنكر موته في حياة أبيه وهم المباركية ومن هؤلاء من وقف عليه وقال : برجعته ، و منهم من ساق الإمامة في أولاده نصاً بعد نص إلى يومنا هذا وهم الإسماعيلية، ومنهم من قال : بإمامة عبد الله الأفظح وقال: برجعته بعد موته لأنه مات ولم يعقب ، ومنهم من قال: بإمامة موسى نصاً عليه إذ قال والده سابعكم قائمكم ، إلا وهو سمّي صاحب التوراة ، ثم اختلفوا فمنهم من اختصر عليه بموته وساق الأمانة لبنة علي بن موسى الرضا وهم القطعية ومنهم من قطع في كل ولد بعده ، فالاثنى عشرية ساقوا الإمامة من علي الرضا إلى ابنه محمد ، ثم ابنه علي ثم إلى ابنه الحسن ، ثم إلى ابنه محمد القائم ، وقالوا هو حي لم يمت ويرجع فيملاً الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً ، وغيرهم ساقوا الإمامة إلى الحسن العسكري ، ثم قالوا بإمامة أخيه

جعفر ، وقالوا بالتوقف عليه ، وقالوا بالشك في حال محمد ولهم خيط طويل في سوق الإمامة والتوقف بالرجعة بعد الموت والقول بالغيبة ثم الرجعة بعد الغيبة ⁽⁸⁶⁾ .
فرق الشيعة :

(1) الكيسانية ⁽⁸⁷⁾ :

هم أصحاب كيسان مولى علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، ويعتقدون فيه اعتقاد كبيراً ، لإمامه بالعلوم كلها حسب قولهم ويجمعهم القول بأن الدين طاعة رجل ، حتى حملهم ذلك على تأويل الأركان الشرعية من الصلاة والصيام والزكاة والحج ، واعتقد بعضهم بضعف يوم القيامة وجوز التناسخ والحلول والرجعة بعد الموت ، وكلهم حيارى متقطعين ويعتقدون أن من لا رجل له فلا دين له (نعوذ بالله منهم جميعاً) .

(2) الزيدية ⁽⁸⁸⁾ :-

اتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة (رضي الله عنها) ، ويعتبر الزيدية الشيعة اعتدلاً وأقربهم إلى أهل السنة والجماعة بل يذهب البعض إلى أن زيداً لم يكن شيعياً على الإطلاق ولم تكن حركته بشيعية ⁽⁸⁹⁾ .

(3) الأمامية ⁽⁹⁰⁾ :

وهم القائلون بإمامة علي (عليه السلام) بعد النبي (ﷺ) نصاً ظاهراً وتعييناً صادقاً من غير تعريض بالوصف بل إشارة إليه بالعين قالوا ما كان في الدين والإسلام أمر أهم من تعيين الإمام ، حتى تكون مفارقتة الدنيا على فراغ قلب من أمر الأمة ، فإنه إنما بعث لرفع الخلاف وتقرير الوفاق ، فلا يجوز أن يفارق الأمر ويتركهم هملاً يرى كل واحد منهم رأياً بل يجب أن يعين شخصاً يكون موثقاً به وقد عين علياً (عليه السلام)

(4) الغالية ⁽⁹¹⁾ :

وهؤلاء هم الذين غلوا في حق أمّتهم حتى خرجوا من حدود الخليفة وحكموا فيهم بأحكام الإلهية.

(5) الإسماعيلية :

هؤلاء الذين أتبعوا الإمامة لإسماعيل بن جعفر واختلفوا في موته ويسمون بالباطنية والغرامطة والمزوكية ونجدهم في العراق ونجرسان التعليمية والملحدة ⁽⁹²⁾ .

مقتل سيدنا علي بن أبي طالب (عليه السلام) (40هـ) :-

ركز سيدنا معاوية (عليه السلام) بعد أن بايعه أهل الشام بالخلافة على مهاجمة عمال سيدنا علي (عليه السلام) فجهز في عام 39هـ جيوشاً فرقها في أطراف عمالات علي بن أبي طالب (عليه السلام) فجهز النعمان بن بشير إلى عين التمر التي كان عاملها من قبل على مالك بن كعب الأرحبي وتفرق عنه الناس لما علموا بأمر أهل الشام فجاءته نجدة من جهة مخفف ابن سليم ففر أهل الشام وأرسل سفيان بن عوف إلى هيت ⁽⁹³⁾ و الأنبار والمدائن فدخل هيت ولم يجد فيها أحد ثم جاء الأنبار فدخلها وقتل عامل علي عليها أشرس بن حسان ، وأرسل عبد الله ابن مسعدة الفزاري إلى تيماء

على أن يأتي المدينة ومكة بعد ذلك وأرسل عليّ (عليه السلام) المسيب بن نجيبه الفزاري في ألف رجل فهزم مسعدة وفر إلى الشام ، وأرسل (رضي الله عنه) ابن عباس (عليه السلام) للحج في هذا العام وأرسل معاوية (عليه السلام) يزيد بن سنجرة الرهادي للحج أيضاً فتنازعا في الأمر واصطلحا علي شبيه بن عثمان بن أبي طلحة فحج بالناس في تلك السنة (94).

وزهد سيدنا علي في أيامه الأخيرة عن الحكم ومكث في الكوفة حيث فاضت روحه الطاهرة فيها (95) وذكر بن مسعدة أن سيدنا علي (عليه السلام) قال : (ما يحبس أشاقتكم (96) أن يجيء ليقتلني؟ اللهم قد سئمتهم وسئمتوني فأرسلهم مني وارحمني منهم) (97).

وفي سنة 40هـ استشهد سيدنا علي (عليه السلام) ، وكان الرسول (ﷺ) قال له : (يا علي من اشقى الأولين والآخرين ، قال : الله ورسوله أعلم ، قال : اشقى الأولين عاقر الناقة واشقى الآخرين الذي يطعنك) ، وأشار إلى حيث يطعن (98).

وكان الخوارج انتدبوا ثلاثة لقتل علي (عليه السلام) ومعاوية وعمرو بن العاص والثلاثة هم عبد الرحمن بن ملجم المرادي وكلف بقتل سيدنا علي (عليه السلام)، وجدير بالذكر أن عبد الرحمن بن ملجم عندما دعا سيدنا علي (عليه السلام) الناس إلى البيعة في المسجد جاء مع الناس لأداء البيعة فردده سيدنا علي مرتين وآتاه ثلاثة فقال له سيدنا علي (عليه السلام) : لتخضبن هذه وأشار إلى لحيته وجاء رجل من مراد إليه (رضي الله عنه) وهو يصلي في المسجد فقال: احتسب بأن ناساً من مراد يريدون قتلك، فقال سيدنا علي (عليه السلام): إن مع كل رجل ملكين يحفظانه ما لم يقدر فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه (99) وكلف البرك بن عبد الله التميمي بمعاوية بن أبي سفيان (عليه السلام) أما عمرو بن العاص فكلف به عمرو بن بكر التميمي، واصبحوا ثلاثتهم بمكة وتعاهدوا على قتل الثلاثة حسب الاتفاق الذي تم بينهم ورحل عبد الرحمن بن ملجم إلى الكوفة وفيها التقى بالخوارج الذين كانوا في الكوفة مع علي (عليه السلام) ووجد عندهم امرأة تدعى فطام بنت شجبه بن عدي وكان سيدنا علي (عليه السلام) وقد قتل أباه وأخاه في النهروان فطلب منها ابن ملجم الزواج فقالت مهري ثلاثة ألف دينار وقتل عليّ فخطبها على ذلك . وقال جئت لهذا (100) ، والتقى بالأشعث بن قيس الكندي ليلة مقتله لعلي (عليه السلام) وكان معه شبيب بن بجرة ما كاد الفجر أن يطلع حتى خرجا إلى السدة التي يخرج منها علي، ودخل المؤذن ابن البتاح على علي وقال: الصلاة فخرج ومعه ابنه الحسن، يدعوا الناس وينادي أيها الناس الصلاة - الصلاة فهجم عليه الرجلان وهما يرددان : الحكم لله يا علي لا لك وانها لا عليه ضرباً بالسيوف وقال علي (عليه السلام): لا يفوتنكم الرجل فشد الناس عليهم من كل جانب فهرب الأشعث وقبض بن ملجم وأدخل على علي (عليه السلام) وهو في الفراش فقال : أطيبوا طعام هؤلاء فإني عشت فأنا أولي به وأن مت فاقصصوا منه (101) ، مكث علي (عليه السلام) يوم الجمعة وليلة السبت وتوفي رحمة الله عليه الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من رمضان عام (40هـ) وغسله ابناء الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وكفن في ثلاثة ثياب ليس فيها قميص، وأوصي سيدنا علي أهله بتقوى الله ومواصلة الأرحام وإصلاح ذات البين والصلاة والصيام وأوصاهم بالجار والجهاد وأوصاهم بالتعاون علي البر والتقوى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأمر

الحسن) رضي الله عنه(بأن لا يمثل بقاتله لقوله (صلي الله عليه وسلم)«إياكم والمثلة» أما البرك ابن عبد الله و ابن بكر فلم ينجحاً في قتل معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص (رضي الله عنهما) (102).

الخاتمة :

بالرغم من أن التحكيم قد أوقف الاقتتال بين الطرفين إلا أنه كان سبباً أساسياً في بداية ظهور الفرق الإسلامية، و يعتبر الخوارج أول هذه الفرق، و قد تفرق الخوارج والشيعة لعدة فرق، وارتبط التعدد بالأشخاص لا بالأفكار.

النتائج:

- بدأ ظهور الخوارج بعد التحكيم الذي تم بين سيدنا علي وسيدنا معاوية (رضي الله عنهما) .
- ظهور الشيعة كان نتيجة طبيعية لظهور الخوارج ومحاربتهم لسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
- تفرق الخوارج والشيعة إلى عدة فرق وتفرعت منها أخرى حتى تكاد أن تصل الفروع إلى عشرة فروع من الفرقة الواحدة.
- ارتبط التفرق بالأشخاص لا بالأفكار التي يعتنقونها وكان الخلاف بينهم أما حول العقيدة عند الخوارج عامة أو حول الإمامة عند الشيعة.
- أدى هذا التفرق والتعدد عند الخوارج والشيعة أدى بالضرورة إلى إضعاف المسلمين.
- نتج عن هذا التعدد حدوث حروب داخل الدولة الإسلامية وأثر ذلك سلباً على وحدة الدولة واستقرارها.
- انصرفت فرق الشيعة والخوارج عن المسائل الأصولية وأصبح الجدل حول مسائل ساعدت على تفرقة المسلمين.
- سبب هذا شدة الغلو عند بعضهم مما أدى إلى تصنيفهم بالجماعات الخارجة عن الملة.
- الغلو عند الخوارج دفع بهم لتكفير سيدنا علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ، واستشهاده.
- تسبب الخلاف بين الفرق إلى كثرة الجدل بينهما وهذا ساعد علي إثراء الحركة الفكرية.
- ساعد ذلك بدورة في إثراء الحركة الفكرية عند المسلمين عامة، و أدى هذا إلى ظهور مدارس فكرية.

التحكيم بين سيدنا علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنهما)

- (1) هذا ما تقاضي عليه علي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان وشيعتها فيما تراضيا فيه من الحكم بكتاب الله وسنة رسوله (ﷺ).
- (2) قضية علي على أهل العراق شاهديهم وغائبهم وقضية معاوية على أهل الشام شاهديهم وغائبهم.
- (3) أنا تراضينا أن نقف عند حكم القرآن فيما يحكم من فاتحته إلى خاتمته يحي ما أحيا وتميت ما أمات على ذلك تقاضيا وبه تراضيا.
- (4) أن علياً وشيعته رضوا بعبد الله بن قيس (أبو موسى الأشعري) ناظراً وحكماً ورضي معاوية بعمر بن العاص ناظراً وحكماً.
- (5) علي أن علياً ومعاوية أخذوا على عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله أن يتخذا القرآن إماماً ولا يعودوا به إلى غيره في الحكم بما وجداه فيه مسطوراً وما لم يجدا في الكتاب رداه إلى سنة رسول الله الجامعة ولا يتعهدا لهما خلافاً ولا يبغيان فيهما بشبهة.
- (6) وأخذ عبد الله بن قيس بن العاص على علي ومعاوية عهد الله وميثاقه بالرضا بما حكما به مما في كتاب الله وسنة نبيه وليس لهما أن ينقضا ذلك ولا يخالفاه إلى غيره.
- (7) وهما آمنان في حكومتهم على دمائهم وأموالهم وأشعارهم وأهاليهم وأولادهم، لم يعدوا الحق رضي به راضٍ أو سخطه ساخط وأن الأمة أنصارهم على ما قفيا من الحق في كتاب الله - شهد على ما في هذا الكتاب الحسن والحسين أبناء علي وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب والأشعث بن قيس الكندي وآخرون (من أهل العراق).
- وشهد حبيب بن مسلمة الفهرني وأبو الأعور السلمي وبشر بن أرطاه القرشي ومعاوية ابن حديج الكندي والمخارق بن الحارث الزبيري ومسلم بن عرو السكسكي وآخرون (من أهل الشام).

المصادر المراجع :

(*) أنظر الملحق (نص التحكيم بين سيدنا علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنهما).

(1) البستاني، المعلم بطرس، محيط المحيط، الجزء الأول، الطبعة الثانية، مكتبة لبنان، بيروت، 1993 م، ص 518/519.

(2) ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد، (ت 656 هـ) شرح نهج (البلاغة)، الجزء الثاني، تحقيق الشيخ حسن تميم، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1963 م، ص 7.

(3) الشاعر عيسى بن عاتك الخطي، قال هذا الشعر عندما هزم أربعين من الخوارج جيشاً لبني أمية.

(4) موضح في نواحي الأهواز والأهواز كانت تسمى أيام الذي خوزستان، ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله الحموي، معجم البلدان، الجزء الأول، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1410 هـ / 1990 م، ص 53 و ص 338.

(5) إحسان عباس، شعر الخوارج، مرجع وتحقيق، دار الثقافة، بيروت، (د ت) ص 120.

(6) سورة النساء الآية (100)

(7) سورة البقرة الآية (207)

(8) ابن أبي الحديد، مصدر سابق، الجزء الثاني، ص 7.

(9) القلقشندي أحمد بن علي، حج الأعشى في صناعة الإنشاء، الجزء الثالث عشر، دار الكتب العالمية بيروت، 1407 هـ - 1997 م ص 225.

(10) حامدة أبو بكر مصطفى، الخوارج دراسة في عرْفهم السياسي والعسكري و الأدبي في القرنين الأول و الثاني الهجري، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، 1993 م، ص 10-11.

(11) قرية من قري الكوفة، الطبري، الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الملوك والرسائل المعروف بـ (تاريخ الطبري)، الجزء الثالث، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 4، دار المعارف، القاهرة، (د. ت)، ص 112.

(12) لكوفة، مصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق، سميت كذلك لاستدارتها وقيل من تجمع الناس بها وقيل عنها (خذوا الحلال والحرام من أهل الكوفة، وكان سيدنا علي قد نقل إليها العاصمة، مصدر سابق، الجزء الرابع، ص 560/557 وموسوعة العقاد الإسلامية عبقرية علي ص 72، المسعودي، أبو الحسن ابن علي بن الحسين مروج الذهب ومعادن الجوهر، الجزء الأول، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط 2، دار المعرفة، بيروت، 1982 م، ص 593.

(13) الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، الجزء الأول، دار المعرفة،

- 1395هـ، 1975 م ، ص 28 .
- (14) عبد الله بن ذي الحويصرة التميمي ، احد قادة الخوارج الذين لجاءوا إلي النهروان وقتل فيها .
- (15) البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ، متن البخاري بحاشية السندي ، الجزء الثامن ، (د . ن) ، (د . ت) ، ص 53/52 .
- (16) الترمذي ، الحافظ بن عيسى محمد بن عيسى ، مسند الترمذي الجامع الصحيح ، الجزء الخامس ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، 1408 هـ / 1983 م ، ص 26/25 .
- (17) الشهرستاني ، مصدر سابق ، الجزء الأول ص 114 .
- (18) سورة آل عمران (103) .
- (19) سورة الأنفال (46) .
- (20) جلي ، محمد أحمد محمد ، تاريخ الفرق في الإسلام الخوارج و الشيعة ، الطبعة الثانية ، مركز فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية ، 1408هـ، 1998 م ، ص 55 .
- (21) سورة الحجرات ، الآية (9)
- (22) الطبري ، مصدر سابق ، الجزء الثالث ، ص 114 .
- (23) سورة النساء الآية (35) .
- (24) سورة المائدة الآية (95)
- (25) ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ، ت 597 ، تبليس إبليس ، دار المكتبة العلمية 1398هـ ، بيروت - ص 92 .
- (26) سورة الأحزاب الآية (6) .
- (27) سورة الحجرات الآية (9) .
- (28) نسب البغدادي هذه المناظرة مع الخوارج لعلي نفسه ، راجع البغدادي ، عبد القادر ابن الطاهر بن محمد ، (ت 429هـ) ، الفرق بين الفرق ، تحقيق ، محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1411 هـ ، 1991 ، ص 78-79 .
- (29) ابن الجوزي ، مصدر سابق ، ص 92 .
- (30) ابن أبي الحديد ، مصدر سابق : الجزء الثاني ص 531 .
- (31) سورة النحل : آية (91) .
- (32) سورة النحل : آية (91) .
- (33) ابن كثير ، أبو الفداء الحافظ إسماعيل ، البداية والنهاية ، الجزء السابع ، مكتبة المعارف - مكتبة النصر ، بيروت ، الرياض ، 1996م ، ص 285 .
- (34) سورة الزمر (65) .
- (35) سورة الروم (60) .

- (36) الطبري ، مصدر سابق ، الجزء الثالث ص 114 .
- (37) المصدر نفسه ، ص 115 .
- (38) سورة القصص الآية 21، 22.
- (39) الطبري : مصدر سابق، الجزء الثالث، ص 116/115.
- (40) ابن سلام ، أبو عبيد القاسم (ت 244هـ) ، كتاب الأموال ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة 1401 هـ / 1981 م ، ص 171 .
- (41) المصدر نفسه .
- (42) الطبري ، مصدر سابق ، الجزء الثالث ، ص 116 .
- (43) المصدر نفسه ، ص 119 .
- (44) المصدر نفسه ، ص 119 .
- (45) نَهروان، أكثر ما يجري علي الألسنة بكسر النون ، وهي ثلاثة نهروانات : الأعلى والأوسط والأسفل ، وهي كورة واسعة بين وواسط والجانب الشرقي حدها الأعلى متصل ببغداد وفيها عدة مناطق منها : إسكان ، جرجرايا ، والصافية ، ودير وغير ذلك ، وفيها قاتل علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) الخوارج ، ياقوت ، مصدر سابق ، الجزء الخامس ، ص 325/324 .
- (46) مدينة قرب بلخ وبلخ مدينة مشهورة بخرسان في الإقليم الخامس فتحها خالد بن الوليد عام 12 هجرية أيام خلافة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) ، ياقوت ، المصدر نفسه، المجلد الأول ، ص 258.
- (47) ابن كثير ، مصدر سابق ، الجزء السابع ، ص 288-290 .
- (48) الخوارج حملوا سيدنا علي (رضي الله عنه) علي التحكيم أولاً وعندما أراد أن يبعث عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) عارض الخوارج علي ذلك وقالوا هو منك وحملوه علي أبي موسى الأشعري علي أن يحكم بكتاب الله وسنة رسوله ولما جرى الأمر علي غير ما رضي به الخوارج خرجوا ، وقالوا الرجال - لا حكم إلا لله ، وهم الذين اجتمعوا بالنهروان ، الشهرستاني ، مصدر سابق ، الجزء الأول ، ص 115.
- (49) ابن كثير ، مصدر سابق ، الجزء السابع ، ص 290.
- (50) هو خالد بن زيد بن مالك بن النجار ، مضيف رسول الله (صلي الله عليه وسلم) بالمدينة وشهد معه بدر وأحد والخندق وشارك في كل المعارك أيام الخلفاء وشهد تحرك الجيش الإسلامي نحو القسطنطينية حيث كتب أن يكون قبرة فيها (انظر خريطة رقم (2) راجع خالد محمد خالد ، رجال حول الرسول ص 427-431 .
- (51) الطبري ، مصدر سابق ، الجزء الثاني ، ص 158 .
- (52) ابن كثير ، مصدر سابق ، الجزء السابع ، ص 290 .
- (53) لم يخمس فيهم سيدنا علي (رضي الله عنه) كما فعل مع أصحاب الحل لأنهم مؤمنين بقوا فقاتلوهم علي ذلك

- (54) ابن كثير ، مصدر سابق، الجزء السابع ص 290 .
- (55) أورد الطبري حديث عن صفة ذو الثدية قال (صلي الله عليه وسلم) : سيجي قوم يتحكمون بكلمة حق لا تجاوز حلوهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية فيهم رجل اسود مخرج اليد في يده شعرات سود أن كان فيهم قتلتهم شر الناس وأن لم يكن فيهم فقد قتلتهم خير الناس .
- (56) الطبري ، مصدر سابق ، الجزء الثاني ، ص 158 .
- (57) المصدر نفسه ، ص 123 .
- (58) ابن كثير ، مصدر سابق، الجزء السابع ، ص 290.
- (59) الشهرستاني ، مصدر سابق، الجزء الأول ، ص 115 .
- (60) البخاري ، مصدر سابق ، الجزء الثامن ، ص 234 .
- (61) عمر أبو النصر ، سيوف أمية في الحرب والإدارة ، منشورات المكتبة الأهلية، بيروت ، 1963 ، ص 237 .
- (62) انهزم اثنان منهم إلى عمان واثنان إلى كرمان واثنان إلى سجستان واثنان إلى الجزيرة وواحد إلى تل موروون باليمن ويصبح عددهم بذلك تسعة أشخاص ولم يورد الشهرستاني أسماء له غير عروة بن حديد ، الشهرستاني، بيروت ، ، الجزء الأول، ص 115.
- (36) البغدادي ، مصدر سابق ، ص 74.
- (64) الشهرستاني ، مصدر سابق ، الجزء الأول ص 115 .
- (65) البغدادي ، مصدر سابق ص 47 .
- (66) الشهرستاني ، مصدر سابق ، الجزء الأول ص 118-119
- (76) البغدادي ، مصدر سابق ، ص 84 .
- (68) الشهرستاني ، مصدر سابق ، الجزء الأول ص 125.
- (69) تفرق العجاردة إلى سبعة فرق هي ، الصليته وهم أصحاب عثمان بن أبي الصلت وقيل الصلت بن أبي الصلت وذكروا أن الأطفال ليس لهم ذنباً حتى يبلغوا فيدعوا ألي الإسلام عندها ، منهم اليمونية وهم أصحاب ميمون بن خالد وذكر يثبات القدر خيرة وشره من العبد ، الحمزية أصحاب حمزة بن أدرك الخلفية وهم أصحاب خلف الخارجي ومنهم من خوارج كرمان ومكران والأطرافية وهم علي مذهب حمزة بن أدرك واختلفوا معه في مسألة عدم العلم بالشريعة لا تذنّب صاحبها والشعبية أصحاب شعيب بن محمد والحازمية أصحاب حزم بن علي ويحكي عنهم أنهم يتوقعون في أمر سيدنا علي (رضي الله عنه) ولا يصرحون بالبراءة عنه ويصرحون بذلك حق غيره ، الشهرستاني، مصدر سابق ص 125.
- (70) تفرق الثعلبية أيضاً إلى سبعة فرق وهي الأخنسية وهم أصحاب أخنس بن قيس والمعبدية أصحاب معبد بن عبد الرحمن ، والرشيديّة أصحاب رشيد الطوسي و الشيبانية أصحاب شيب بن سلمة خرج أيام أبي مسلم والمكرمية أصحاب مكرم بن عبد الله العجل والمعلومية

والجهولية وكانوا في الأصل حازمية إلا أنها قالت من لم يجمع أسماء الله وصفاته فهو جاهل به حتى يعلم ذلك فيكون مؤمناً، البدعية وهم أصحاب يحيى بن أصدَم، الشهرستاني، مصدر سابق، ص 129.

(71) البغدادي، مصدر سابق، ص 100-101.

(72) خرج عبد الله بن أباض في زمن مروان بن محمد الأموي وتفرق الأباضية إلى ثلاثة فرق هي الحارثية وهم أصحاب الحارث الأباضي واليزيدية وهم أصحاب يزيد بن أنيسه والحفصية وهم أصحاب حفص بن أبي المقدم، الشهرستاني، مصدر سابق، ص 131-134، وجلي، مرجع سابق، ص 90.

(73) يوسف بابكر الشيخ يوسف، أثر الفرق الإسلامية في النظام السياسي الإسلامي، الخوارج والشيعة في القرنين الأول والثاني الهجري، أمدردان الإسلامية - كلية أصول الدين والتربية، 1997م، ص 53.

(47) كارل برد كلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة بنية أمير فارس ومنير البعلبكي، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين بيروت، 1965م، ص 119.

(75) الشهرستاني، مصدر سابق، ص 136-138.

(76) دائرة المعارف - نقلها إلى اللغة العربية، محمد ثابت الأفندي وآخرون - تمت مراجعتها وزارة المعارف، رئيس تحريرها إبراهيم خورشيد، الجزء الثامن، الكويت، (د.ت)، ص 469.

(77) سورة القصص الآية (15).

(78) ابن المنظور، أبي الفضل جمال الدين بن كرم (630هـ - 711هـ)، لسان العرب، مؤسسة التاريخ العربي ودار أحياء التراث العربي، المجلد السابع، بيروت، بدون تاريخ، ص 260-261.

(79) الشهرستاني، مصدر سابق، الجزء الأول، ص 28.

(80) يوليوس فلهوزن، الخوارج والشيعة، ترجمة عبد الرحمن بدوي، الطبعة الثالثة، وكالة المطبوعات، الكويت، 1978، ص 112.

(18) طه حسين، الفتنة الكبرى، الجزء الثاني، علي وبنوه، الطبعة العاشرة، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ص 173.

(82) عائشة يوسف المناعي، أصول العقيدة بين المعتزلة والشيعة الأمامية، دار الثقافة، الدوحة، 1992م، ص 49.

(83) يوسف بابكر الشيخ، مرجع سابق، ص 82.

(84) الشهرستاني، مصدر سابق، الجزء الأول ص 28.

(85) المصدر نفسه، ص 28.

(86) تفرق الكيسانية إلى أربعة فرق هي المختاراية وهم أصحاب المختارين بن أبي عبيد الثقفي الذي كان خارجياً ثم صار شيعياً كيسانياً والهاشمية وهم اتباع هاشم بن محمد بن الحنفية وقالوا بانتقال الإمامة منه إلى ابنه هاشم والبيانية وهم اتباع بيان بن سمعان التميمي قالوا بانتقال الإمامة من أبي هاشم إليه والرازية وهم اتباع رزام بن رزم الذي ظهر أيام أبي مسلم الخراساني وكان ظهوره بخرسان، راجع الشهرستاني، مصدر سابق، الجزء الأول، ص 162.

- (87) تفرق الزيدية أيضا ولكن لثلاثة فرق هي الجارودية وهم أصحاب أبي الجارود زياد بن أبي زياد و السليمانية وهم أصحاب سليمان بن جرير والصالحية و البترية وهم أصحاب الحسن بن صالح وكثير النوي الايتر البغدادي ، مصدر سابق، ص 33/30.
- (88) جلي، مرجع سابق ، ص 248.
- (89) تفرقت الإمامية إلى سبعة فرق هي الباقرية والجعفرية الواقعة وهم اتباع محمد بن الباقر بن علي زين العابدين ابنه جعفر ، والناووسية وهم اتباع رجل يدعي ناووس وقيل نسبوا إلى قرية تسمى ناووسا ، والافطحية وهم اتباع عبد الله الافطح بن جعفر بن الباقر ، والشمطية وهم اتباع يحيى بن أبي شमित والإسماعيلية الواقعة وهم اتباع الإمام إسماعيل بن جعفر بن الباقر والموسوية والمفضلية وهم اتباع موسى الكاظم والاثنا عشرية وهم اتباع محمد القائم المنتظر وهو الثاني عشر في أحفاد جعفر بن الباقر لذا سمي بذلك ، راجع الشهرستاني، مصدر سابق ، الجزء الأول، ص 179 .
- (90) تفرقوا إلى ثلاثة فرق السبائية وهم أصحاب عبد الله بن سبأ ويصفهم البغدادي ضمن الخوارج، البغدادي، مصدر سابق، ص 234/223. والكاملية والخطيبية، المصدر نفسه، ص 179.
- (19) البغدادي ، مصدر سابق ، ص 62 .
- (92) هيثم ، سميت كذلك لأنها في هوه من الأرض ، وهي من هوت انقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وسكوتهما وهي بلده علي الفرات من نواحي بغداد فوق الانبار ذات نخل كثيف فتحت في خلافة عمر بن الخطاب ، ياقوت ، مصدر سابق، الجزء الخامس ص 482 .
- (93) محمد كاظم القزويني ، علي من المهدي إلي اللحد ، الطبعة السابعة ، دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ ص 511.
- (94) المرجع نفسه ، ص 532.
- (95) ابن سعد ، محمد بن سعد ، الطبقات الكبرى ، الجزء الثالث ، القاهرة ، دار التحرير ، 1388هـ/1968م ، ص 24.
- (96) يشير إلى حديث الرسول (صلى الله عليه و سلم) قال: الرسول (صلى الله عليه وسلم) لعلعليه وسلم (لعلي رضي الله عنه) : (يا علي من اشقى الأولين والآخرين ، قال : الله ورسوله أعلم ، قال : اشقى الأولين عاقر الناقة واشقى الآخرين الذي يطعنك) .
- (97) الطبري ، مصدر سابق، الجزء الثالث ، ص 149.
- (98) ابن سعد ، مصدر سابق ، ص 24.
- (99) العسكري ، عبد الحي بن أحمد ، (1032هـ - 1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، الجزء الثاني دار الكتب العلمية، بيروت ، (بدون تاريخ)، ص 49، ابن سعد ، مصدر سابق ، الجزء الثالث ص 26 .
- (100) ابن الجوزي : أبي الفرج بن الجوزي (510هـ - 597هـ) صفوة الصفوة ، الجزء الأول ، حققه وعلق عليه : محمود فاخوري، دار المعرفة، بيروت- لبنان ، طبعة جديدة ، (ب . ت .)، ص 334
- (101) الطبري : مصدر سابق : الجزء الثالث : ص 158-159.
- (102) المصدر نفسه .